صفرة ولما في مجمع البحار والشمس نقية بنون وقاف فتحتية اي
خالصة صافية من الصفرة انتهى بلفظه ولما وقع في حديث
بريدة على ما رواه مسلم ثم ائمره بالعصر والشمس بيضاء نقية لم
تخالطها صفرة انتهى بلفظه لان الظاهر ان قوله لم تخالطها صفرة
تفسير لقوله والشمس بيضاء نقية ولما في الزرقاني وصلى العصر
والشمس بيضاء نقية نقف وقاف لم تتغير قبل ان يدخلها صفرة
بيان لنقية انتهى بلفظه بامد لقول الحديث ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يصلي العصر قبل اصفرار الشمس وهذا هو مذهبنا
والموافق لحديث علي بن شيبان قال دام مجده وروى مسلم ايضا
عن انس بن مالك رضي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب
الى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة وروا ايضا كثير من
اصحاب السنن قال الزرقاني والعوالي مختلفة المسافة فاقربها
الى المدينة ما كان على ميلين او ثلاثة ومنها ما يكون على ثمانية
اميال ومثل حديث انس هذا مروي عند الطبراني من حديث
جابر وعند الدارقطني من حديث محمد بن جارية وعند ابي يعلى
من حديث البراء بن عازب رضي اقول في مجمع البحار فاقلعت
نهاية ابن الاثير يصلي العصر والشمس حية اي صافية اللون لم
تتغير جعل مفسرها موتا انتهى بلفظه قال النووي قال الخطابي
حيا تها صفاء لونها قلت ان تصفر او تتغير وهو مثل قوله بيضاء
نقية وقال هو ايضا وغيره حياتها وجمودها انتهى بلفظه
والامام البخاري بعد ما روى الحديث المذكور قال وبعض العوالي
من المدينة على اربعة اميال او نحوه وقال ابو داود وبعد ما روى
الحديث المذكور حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري

الزهري قال والعوالي على ميلين او ثلاث قال واحسبه قال واربعة
وفي الموطا في رواية يحيى بن يحيى مالك عن ابن شهاب عن انس
بن مالك انه قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب الى العوالي فيهم
والشمس مرتفعة وقد روى الشيخان ايضا بهذا اللفظ عن مالك
قال النووي اما العوالي فهي القرى التي حول المدينة ابعدها على
ثمانية اميال من المدينة واقربها ميلان وبينها ثلاثة اميال وبه
فسرها مالك واما قباء فتمد وتقصر وتصرف ولا تصرف وتذكر
وتؤنث والافصح فيه الصرف والتذكير والمد وهو على نحو ثلاثة اميال
من المدينة انتهى بلفظه ونقل الزرقاني اولا عن ابن عبد البر ان
قول مالك الى قباء وهم لا شك فيه ثم نقل عن الحافظ ابن حجر التوجيه
وقال لعل ما لكا لما رأى في رواية الزهري اجمالا حملها على رواية
المفسرة وهي رواية المتقدمة عن اسحاق حيث قال فيها ثم يخرج
الانسان الى بني عمرو بن عوف وتقدم انهم اهل قباء فبنى مالك ان
القصة واحدة لانها جميعا حدثاه عن انس والمعنى متقارب فهذا
الجمع اولى من الجزم بان مالكا وهم فيه ثم قال وقال القاضي عياض
مالك اعلم ببلده واما كنها من غيره وهو ثبت في ابن شهاب ممن
سواه انتهى بلفظه وقال النووي قال العلماء منازل بني عمرو بن
عوف على ميلين من المدينة انتهى بلفظه والعيني في شرح البخاري
بعد ما نقل الاختلاف في العوالي قال قلت علم من هذه الاختلافات
ان اقرب العوالي من المدينة مسافة ميلين وابعدها ثمانية اميال
واما الثلاثة والاربعة والتسعة فباعتبار القرب والبعد من
المدينة ثم قال لعل ما لكا رأى في رواية الزهري اجمالا ووضعها
فصا فعلى هذا لا يحتاج نسبة الوهم الى احد فافهم انتهى بلفظه
اذا عرفت هذا فاعقل ان هذا الحديث لا يدل على مقصودهم لانه لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)